المفعول لأجله

يطلق على هذا النوع من المفاعيل عدة أسماء منها: المفعول لأجله، المفعول من أجله، المفعول له، المفعول السببي، أو غرض الفاعل[1] والنحاة وإن اختلفت تعبيراتهم عن المسمى لكنهم يقصدون شيئا واحدا وهو المصدر المنصوب الذي يأتي ليعلل أو يوضح سبب الحدوث.

تعريفه: يُعَرِّف النحاة المفعول لأجله بأنه مصدر يأتي لبيان سبب الحدث العامل فيه، ولا بد أن يشاركه في الزمان وفي الفاعل، فأنت حين تقول: قمت إجلالا لأستاذي. المفعول لأجله هنا "إجلالا" وهو مصدر، يعلل الحدث الذي قبله وهو القيام، ويشاركه في الزمان لأن القيام والإجلال حدثا في وقت واحد، ويشاركه في الفاعل لأن القيام والإجلال كانا من فاعل واحد.[2] هو المتكلم

نقد هذا التعريف: غير أن هذا التعريف كان محل نقدٍ لبعض النحاة قديما وحديثا، ف فاضل صالح السامرائي في كتابه (معاني النحو) يرى أن تقييد النحاة للمفعول لأجله على أنه مصدر قلبي، وضرورة اشتراك المصدر (المفعول لأجله) مع الفاعل والزمن شروط غير موضوعية فقال: "والذي يبدو لي أنه لا يشترط في المفعول له إلا كونه مصدرا، فضلة، مفيدا للتعليل، أما الشروط الأخرى ففيها نظر" [3] وقد قدّم أمثلة كثيرة برهن من خلالها عدم تطابق النماذج المقدمة مع الشروط التي وضعها المتأخرون من النحاة، فمثال شرط مشاركة الحدث في الزمن : (قصدتُ مكةَ أداءً لفريضة الحج) فزمن القصد غير زمن أداء الفريضة، لأن القصد (النية) تسبق الأداء. كما أن المشاركة في الفاعل يراها غير ضرورية، ودليل ذلك قوله تعالى: ﴿يُرِيكُمُ ٱلْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ [الرعد/12] ف (خوفا) مفعول لأجله، وفاعل الإرادة هو الله سبحانه وتعالى، والخوف من المخاطبين [4]

ويبدو أن هذا الرأي قد قال به سيبويه فمما جاء عنه فيما يتعلق بالمفعول لأجله "باب ما يَنتصب من المصادر لأنَّه عُذْرٌ لوقوع الأمر فانتَصبَ لأنَّه موقوع له، ولأنَّه تفسيرٌ لما قبلَهِ لِمَ كان؟ وليس بصفةٍ لما قبله ولا منه، فانتَصب كما انتَصب درهم فى قولك: عِشْرونَ دِرْهَماً. وذلك قولك: فعلت ذاك حذار الشر، وفعلت ذاك مخافة فلان وادخار فلان. قال الشاعر،" حاتِم "الطائىّ:

وأَغْفِرُ عَوْراءَ الكريمِ ادِّخارَه وأُعرضُ عن شَتْمِ اللَّئِيمِ تَكَرُّمَا

وفعلتُ ذاك أَجْلَ كذا " وكذا ". فهذا كلُّه يَنتصب لأنَّه مفعول له، كأَنه قيل له: لِمَ فَعَلتَ كذا " وكذا " فقال: لكذا " وكذا "[5] فسيبويه لم يضع شرطَ المصدر القلبي ولا مسألة المشاركة في الفاعل والزمن مثلما ذهب إلى ذلك النحاة المتأخرون، ولكنه اكتفى بشرط المصدر وأن يكون هذا المصدر مبينا لعلة وسبب وقوع الحدث، وكونه منصوبا.

وإلى هذا الرأي ذهب رضي الدين الأستراباذي في شرح (كافية ابن الحاجب) فهو لا يرى ضرورةً لمشاركة المفعول لأجله في الفاعل واالزمن والحدث ولكنه الغالب، وليس في كل الحالات[6] ومثله السيوطي في (همع الهوامع) فهو يرى أن هذه الشروط من فِعْلِ المتأخرين "ولم يشترط ذلك سيبويه، ولا أحد من المتقدمين فيجوز عندهم: أكرمتُكَ أمس طمعاً غدا في معروفك، وجئتُكَ حذرَ

---

[1] – إبراهيم إبراهيم بركات، النحو العربي، ج2/ص 294.

[2] – عبده الراجحي، التطبيق النحوي، ص 224.

[3] – فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، ج2/ ص 195.

[4] – فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، ج2/ص 195.

[5] – سيبويه، الكتاب ج1/ص 367- 368- 369.

[6] – رضي الدين الأستراباذي، شرح كافية ابن الحاجب، ج2/ ص 32- 33.

زيدٍ"[7] وهما مثالان يدلان على عدم اشتراك العامل، وهو الفعل "أكرم" مع المصدر "طمعا"في الزمن والفاعل؛ ففاعل "الإكرام" هو المتكلم، وفاعل المعروف هو المخاطب، كما أن الفعل "أكرم" زمنه الماضي، بينما حصول المعروف هو المستقبل .

وعلى هذا فالتعريف الأنسب للمفعول لأجله أن يقال: "هو مصدر منصوب يبيّن سبب وقوع الحدث" وترك الشروط الأخرى كالمصدر القلبي، واشتراط اتحادهما في الفاعل والزمن.

عامله: والعامل الأصلي الذي ينصب المفعول لأجله هو الفعل كما مرّ في المثالين السابقين، "قمت إجلالا لأستاذي" و "يجتهد زيدٌ طلبَ التفوق" فالعامل في المثال الأول هو الفعل "قمتُ" وفي الثاني "يجتهد" .أما العوامل الأخرى فهي:

1- المصدر، مثل: "لُزومُ البيت طلبَ الراحة ضرورةٌ بعد العمل الشاق". ف **طلـــب**: مفعول لأجله لـ"المصدر "لزوم".

2- اسم الفاعل: مثل: "زيد مجتهِدٌ طلباً للتفوق". ف**ـطلـــباً**: مفعول لأجله "لاسم الفاعل "مجتهد" .

3- اسم المفعول:مثل: "هو مَحْبوبٌ إكراماً لأخيه". ف **إكراما**: مفعول لأجله. لـ"اسم المفعول "محبوب".

4- صيغ المبالغة: مثل: هو مِقْدَامٌ في الحرب طلباً للشهادة أو النصر". ف **طلـــبا**: مفعول لأجله لـ."صيغة المبالغة "مقدام"

5- اسم الفعل: مثل: "صَهْ إجلالاً للقرآن". فإ"**جلالا**": مفعول لأجله منصوب لـ"اسم الفعل "صه".[8]

حكمه لإعرابي: وأكثر استعماله أن يكون على الصورالآتية:

1- أن يكون نكرة، غير معرّف بالألف واللام، ففي هذه الحالة يكثر نصْبُه ما لم يسبق بحرف جر، مثل: قمت إجلالا لأستاذي". فكلمة "إجلالا" مفعول لأجله منصوب. كما يجوز أن يُجَرَّ كقولنا: "أفهمُ النحوَ لتكوينِ شخصيتي" فنعرب "لتكوين" جارا ومجرورا لأن المصدر "تكوين" مسبوق بحرف جر.

2- أن يأتي معرفا بالألف واللام: فيكثر فيه الجر بحرف التعليل (اللام) وقد يُجر بالباء أو في، أو مِنْ، ومن أمثلة ذلك: أكافئه للإعجاب به. وقد يرد المصدر المعرّف بـ ألْ منصوبا كقول الشاعر:

لا أقعُدُ الجُبْنَ عن الهيجاءِ إنْ توالتْ زُمُرُ الأعداءِ

ف (الجبن) مصدر معرّف بالألف واللام، وهو مفعول لأجله منصوب للفعل (أقعد).

3- أن يكون مضافا: إذا كان المصدرُ الواقعُ مفعولا لأجله مضافا فإنه يستوي فيه النصب والجر، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمُ ٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِ ٱللَّهِ وَتَثۡبِيتٗا مِّنۡ أَنفُسِهِمۡ كَمَثَلِ جَنَّةِۭ بِرَبۡوَةٍ ﴾ [البقرة/265] ف (ابتغاء) مصدر مفعول لأجله، وقد جاء مضافا، و (مرضاة) مضاف إليه. ومثل: "يجتهد زيد طلبَ التفوق". طلب: مفعول لأجله منصوب.[9]

ملاحظة: إذا سُبق المصدر بحرف الجر، فعندئذ لا يعرب مفعولا لأجله ولكنه يعرب اسما مجرورا ، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ مِنۡهَا لَمَا يَهۡبِطُ مِنۡ خَشۡيَةِ ٱللَّهِۗ﴾ [البقرة/74] ف (خشية) مصدر سُبق بحرف الجر (مِنْ) ، وعلى ذلك فلا نعربه مفعولا لأجله.

تقديم وتأخير المفعول لأجله: يجوز تقديم المفعول لأجله على عامله، ما لم يمنع ما نع،[10]فتقول: طلباً للتفوق يجتهد زيد.

---

[7] – جلال الدين السيوطي، همع الهوامع، ج2/ص 98.

[8] – عبده الراجحي، التطبيق النحوي، ص 224- 225- 226.

[9] – إبراهيم إبراهيم بركات، النحو العربي، ج2/ص 297.- 298- 299.

[10] – إبراهيم إبراهيم بركات، النحو العربي، ج2/ص 311.

تطبيقات المفعول لأجله

التمرين الأول: حدد مما يأتي المفعول لأجله، وبيّن نوعه، ومدى توفر شرط الفعل القلبي:

1 - ﴿يَجۡعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمۡ فِيٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلۡمَوۡتِۚ وَٱللَّهُ مُحِيطُۢ بِٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ [البقرة/19]

2 - ﴿وَدَّ كَثِيرٞ مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ لَوۡ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعۡدِ إِيمَٰنِكُمۡ كُفَّارًا حَسَدٗا مِّنۡ عِندِ أَنفُسِهِم﴾ [البقرة/109]

3 - ﴿وَمَا ٱخۡتَلَفَ فِيهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ أُوتُوهُ مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَتۡهُمُ ٱلۡبَيِّنَٰتُ بَغۡيَۢا بَيۡنَهُمۡۖ﴾ [البقرة/213]

4 - ﴿كَٱلَّذِي يُنفِقُ مَالَهُۥ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ﴾ [البقرة/264]

5 - ﴿وَأَنزَلَ ٱلتَّوۡرَىٰةَ وَٱلۡإِنجِيلَ . مِن قَبۡلُ هُدٗى لِّلنَّاسِ وَأَنزَلَ ٱلۡفُرۡقَانَۗ﴾ [آل عمران/3- 4]

6 - ﴿فَلَمَّا جَآءَهُمۡ نَذِيرٞ مَّا زَادَهُمۡ إِلَّا نُفُورًا . ٱسۡتِكۡبَارٗا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَمَكۡرَ ٱلسَّيِّئِۚ﴾ [فاطر/42- 43]

7 - ﴿وَحَمَلۡنَٰهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلۡوَٰحٖ وَدُسُرٖ . تَجۡرِي بِأَعۡيُنِنَا جَزَآءٗ لِّمَن كَانَ كُفِرَ﴾ [القمر 13- 14]

8 - ﴿وَحَرَّمُواْ مَا رَزَقَهُمُ ٱللَّهُ ٱفۡتِرَآءً عَلَى ٱللَّهِۚ﴾ [الأنعام/140]

9 - ﴿وَجَحَدُواْ بِهَا وَٱسۡتَيۡقَنَتۡهَآ أَنفُسُهُمۡ ظُلۡمٗا وَعُلُوّٗاۚ﴾ [النمل/14]

10 - قال أمير المؤمنين علي – رضي الله عنه- "فأعطاه اللهُ النظرةَ استحقاقا للسخطة، واستتماما للبليّة "

التمرين الثاني: علل لما يأتي بأسلوب المفعول لأجله:

1- قراءتُك للقرآن الكريم
2- إصغاؤك للأستاذ
3- خروجك إلى الشاطئ
4- اجتهادك في الدراسة
5- بِرُّك لوالديك
6- قراءتك الكثيرة
7- عطفك على الفقير

التمرين الثالث: حدد الوظيفة التي أداها المصدر في كل جملة مما يأتي مع التوضيح:

1- قال تعالى: ﴿فَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمۡسُونَ وَحِينَ تُصۡبِحُونَ﴾ الروم/17

2- قال تعالى: ﴿فَقُولَا لَهُۥ قَوۡلٗا لَّيِّنٗا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوۡ يَخۡشَىٰ﴾ طه/44

3- تُوظّف الشركات الطلاب في أوقات فراغهم تدريبا لهم على العمل

4- تدريب الشباب على العمل واجب وطني

5- أعجبني تدريب الشباب على الحياة العسكرية

6- أنت تُؤتي المال صدقة للمساكين

7- أنت تريد أن تأسرني بحديثك

8- أصلّي شكرا لله، وأصوم امتثالا لأمره.

9- حجا مبرورا وذنبا مغفورا

10- يسرني دعوتك لتناول العشاء

11- لا تهمل واجبك كل الإهمال